

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم السنة وعلوم الحديث

الأمن وأنواعه في السنة المطهرة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في السنة وعلوم الحديث

إعداد
الطالب / موسى شوعي أحمد خمج

إشراف:
الدكتور / محمد علي عمر

إهداء

إلى رجل الأمن الأول
صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير
الداخلية
أهدي باكورة إنتاجي العلمي.

شكر وتقدير

الحمد لله العلي الكريم، مسخر الأرض ومكور الليل على النهار، سبحانه العزيز الغفار، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله النبي العربي الأمي الأمين الذي تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك وبعد.

أولاً: (ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ)^(١). فالشكر لك ربي على أن مكنتني من إكمال هذا البحث آخرًا وأعنتني على جمع مادته أولاً ويسّرت أمري بين هذا وذاك وسطاً، فكل نجاح في هذا البحث من فضلك وتوفيقك وكل خلل أو تقصير فيه، فمن نفسي ومن الشيطان فلك الفضل والشكر أولاً وآخرًا.

ثانياً: قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إن أشكر الناس الله أشكرهم للناس»^(٢)، فالشكر لجامعة أم درمان الإسلامية ممثلة في كلية أصول الدين لقبولها بي طالباً في الدراسات العليا في تخصص السنة وعلومها، فهي بذاك فتحت أمامي آفاق المستقبل المبتغى، فلها الشكر والتقدير والعرفان.

ثالثاً: الشكر موصول لأستاذي الفاضل ومشرفي المبجل المقدر الدكتور (محمد علي عمر)، الذي أعانني على اجتياز آكام وأجام هذه الدراسة العلمية، فكان خير مرشد وأعز ناصح، ويكفيه عنناً أنه سهر الليالي نوات العدد، يراجع

١- سورة النمل، آية ١٩.

٢- مسند الإمام أحمد ٥/٢١٢.

مادة بحثي هذا فله الشكر والتقدير، سائلاً من صاحب الملك والجبروت أن يجعل كل ذلك في ميزان حسناته يوم تشخص إليه القلوب والأبصار.

رابعاً: الشكر لكل الجهات الأمنية والرسمية التي أعاننتي في جمع مادة بحثي بمدي بمعلومات أو تصحيح مفهوم، أو شرح موقف، حتى أتمكن من صياغته بلغة سهلة ميسورة بعد ذلك.

خامساً: الشكر لكل من أسهم معي بنصح أو إرشاد أو توجيه أو تعليق، وختاماً نكرر «إن أشكر الناس لله أشكرهم للناس»^(١) والله الموفق في البدء والختام.

الباحث

١- سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

المقدمة

- ١- أهمية البحث
- ٢- أهداف البحث
- ٣- منهج البحث
- ٤- خطة البحث

تمهيد

الأمة الإسلامية هي أمة الوسطية، وأمة الأفضلية وأمة الشهادة على الناس هي أمة القرآن الكريم، وأمة الحديث الشريف. إليهما يرد أهلها، وبهما يعرف نسبها، ومنهما تنسج ما تلبس من حلل العز والكرامة، والسيادة والبهاء، وعليهما تتوكأ متبخترة بين الأمم والشعوب، ولن يمسك عليها وجودها في هذا المقام الكريم، وفي هذا المجد السامي إلا رعايتها للقرآن الكريم أولاً، وسنة سيد الأنبياء والمرسلين ثانياً. وتمسكها بذاك يزيد لها رفعة في علاها، واجتماعها على ذلك يزيد لها بريقاً على بريقها وعزاً على عزها.

يوم تفتقر عزيمة هذه الأمة عن المضي في طريق حبيبها المصطفى صلى الله عليه وسلم، ويوم تسترخي يدها عن الشد على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم والتعلق بها، يوم يكون - وليته لا يكون - ذلك ردت هذه الأمة إلى جاهلية عمياء، وسبحت في ظلمات الضلال، ورعيها في الهمل مع السائبة والهائمة حواشي الأمم ونفايات الشعوب.

تاريخ المسلمين مع السنة النبوية يشهد لذلك شهادة قائمة على هذا الحساب مقدرة بهذا التقدير جارية معه طرداً وعكساً.

فإنه على قدر ما كان يقترب المسلمون من سنة نبيهم، وبقدر ما كانوا يرعون حقها ويؤدون أمانتها ويعضون عليها بالنواجذ، كان نصيبهم من الخير أوفر، وكان حظهم من السلامة في أنفسهم وأموالهم وأوطانهم أعظم. والعكس صحيح، فإنه بقدر ما كان يبتعد المسلمون عن سنة نبيهم، وبقدر ما يفرطون

في حقها، ويستخفون بشأنها، بقدر ما كان بعدهم عن الخير، ودنواهم من الخطر العميم، وتعرضهم لآفات التفكك والانحلال والتهديم.

وبالطبع ليس هذا شأن المسلمين لوحدهم، بل هو شأن كل الأمم التي تتحرف عن هدي ربها وسنن أنبيائها، وقد سجل لنا القرآن الكريم رموزاً لذلك وحكى لنا الحديث الشريف طرفاً من ذلك. وسجلت لنا السير والأخبار تفصيلاً لذلك كله.

وإذا نظرنا من حولنا وجدنا في واقع الحياة، وعلى مسرح الأحداث كثيراً من المثلثات والعبر ويا لها من عبر.

ونحن - المسلمين - ماذا كان منا اليوم في شأن سنة نبينا التي أصبحت بين أيدينا مائدة من الحكم والشرائع حافلة بالطيبات من القول، محملة بالكريم من اللفظ والتشريع.

ومائدة سنة نبينا التي وضعت بين أيدينا ليست على شاكلة مائدة بني إسرائيل طعاماً يغذي الأجسام ويشبع البطون، وإنما هي مائدة تحفظ الأنفس وتغذي الأرواح والفهوم، وتطعم العقل والروح، فتخلق من ذلك ملكات علوية ووجدانيات ربانية، بها يسمو الإنسان ويعلو، وبها ينتصر على هذا الضعف الإنساني الحقير، وينتصر على تلك النزعات الحيوانية المندسة الشريرة.

وفي ظل هذه المائدة ينعم الناس بالأمن والطمأنينة.

وفي زماننا هذا ما أحوج الناس للالتفاف حول هذه المائدة والتمتع بما فيها مما لذ وطاب، وبخاصة في هذا الجو المعبأ بالفرع والهلع والخوف، وفي هذا

العصر الذي يسمى بالعصر الحديث نجد الإنسان يعيش في قهر وذل وفزع ولا يجد ملجأً آمناً ولا ملاذاً مُحَصَّنًا يلوذ إليه، لأنه يعيش في مجتمع انتكست فيه الفطرة وطمست فيه معالم الإنسانية. وذلت فيه البشرية الأمر الذي دعا المصلحين والمفكرين الجادين يهرعون محاولين إنقاذ ما يمكن إنقاذه مقدمين البدائل التي تكفل لبني البشر الأمان والطمأنينة.

وفي ساحات البحث العلمي نرى علماء النفس وعلماء الاجتماع قد شمروا عن ساعد الجد، وأعملوا العقل وقدحوا الذهن، أملاً في تشخيص المشكلة بقدر جهدهم البشري المحدود، ووفق نفسياتهم وأهوائهم محاولين الدخول إلى مكامن النفس ولكن من غير أبوابها، فأفكارهم أفكار بشرية يشوبها النقص لأنها تحمل بالضرورة طابع الأرض التي تتناقل إليها، ولأنها أفكار خرجت من عقول بشرية يحكمها قانون الزمان ويحددها قانون المكان، وتحتل الخطأ أكثر مما تحتل الصواب، ويبقى الباب موصداً والكل حوله يدور ويدور.

لغز كبير ذلكم هو الإنسان متعدد الجوانب، الكل يحاول أن يطرق بابه والكل يفشل، لأنه يطرق على الباب ولا يدري أين المفتاح، مفتاح ذلك الإنسان اللغز لا يحدده إلا خالق هذا الإنسان، ولا يمكن لعلل هذا الإنسان، أن تعالج بأفكار هي من صنع البشر فيها من الأخطاء أضعاف أضعاف ما فيها من الصواب.

ومن هنا وجب رد الأمر لصانعه، ووجب أن يكون التعامل مع المجتمع من خلال هذا الدين ومن خلال منهج السماء الذي حدده الله الخالق لهذا الإنسان، والذي جاءت به سيرة وسنة سيد الأنبياء والمرسلين، وحينما نقول ذلك لا ننطلق

من عاطفة دينية مجردة، وإنما من واقع يحتمه البحث العلمي، ويدعو إليه التجرد من الأهواء في بحث قضايا الإنسان.

إن مفتاح هذا الإنسان هو المنهج الذي حدده ورسمه رب هذا الإنسان، وكل جهد يبذل بعيداً عن هذا المنهج إنما هو هباء في هباء، ومصيره حتماً إلى زوال.

ونرى في هذا الجو الملبد بالغيوم، وفي هذه السماء المكفهرة نرى ندوات ومؤتمرات تعقد هنا وهناك، بحثاً عن أمن الإنسان الذي أصابه الفزع وفارقه السكينة، وغابت عن عيشه الطمأنينة. تعقد هذه المؤتمرات دون أن نسمع لصوت المنهج الإسلامي صدى بين المؤتمرين والباحثين، وكأنما اتفق الجميع على إقصاء الإسلام بطروحاته لتحقيق أمن الإنسانية وسعادة الحياة.

لم يقف الأمر عند حد الإقصاء وإنما تجاوز ذلك للاتهام بين حين وحين بأن الإسلام هو صانع التطرف والهوس، وموقد نار التعصب والإرهاب والعنف، وتلك فرية يرجف بها المرجفون، ويصيح بها الخبثاء والحاقدون، ممن يملكون العلم ولا يملكون معه منطق البحث النزيه، فضلاً عن أنهم لا يملكون الضمير الحي ولا الخلق السوي القويم.

ومع حرص النفوس المؤمنة الطاهرة المطهرة على أن تعيش آمنة مطمئنة فمن الواجب أن أبسط هنا وفي مجال البحث العلمي رؤية أرجو أن تكون واضحة عن الأمن وأنواعه في السنة النبوية المطهرة.

أسباب اختيار الموضوع:

وقع اختياري لهذا الموضوع دون غيره من الموضوعات التي يمكن أن تكون صالحة للدراسة وذلك لأسباب منها:

أولاً: سبق أن قمت بجمع بعض الأحاديث التي تتناول الأمن وأنواعه في السنة النبوية المطهرة وحينها لم تكن فكرة تقديم ما جمعت كبحت علمي قد اكتملت، ولكن بعد الجمع رأيت أن في الأحاديث مواضيع مهمة تحتاج إلى بحث واستقصاء وتمحيص، فكان ذلك دافعاً لي بالتخطيط لهذا الموضوع، وتقديمه للحصول على درجة الماجستير في السنة وعلوم الحديث راجياً التوفيق من الله في ذلك.

ثانياً: احتياج العالم بأسره إلى هذا الموضوع وبخاصة في هذا العصر الذي فقد الأمن والأمان وذلك لإسعاد البشرية، وإزالة كل دواعي الخوف والقلق الذي يلزم الناس المبتعدين عن هذا المنهج، وذلك لما تميز به هذا المنهج من استيعاب لحركة الحياة والمجتمعات في أبعادها الزمانية الثلاثة، الماضي والحاضر والمستقبل، ولأنه منهج يستوعب حاجات الناس كلها، وبالتالي فلن تشذ قضية الأمن بمفهومها العام كحاجة من حاجات الفرد والمجتمع عن هذا المنهج. وإنها تبرز في هذا المنهج لا كحاجة فقط، وإنما كضرورة لا يستقيم للناس عيش لولاها ولا تهنأ لهم الحياة بدونها.

ثالثاً: إنها دعوة لا تتعلق بالماضي المشرف في حياة أسلافنا الذين رضوا بكتاب الله دستوراً، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم منهجاً في حياتهم فحسب، وإنما هي دعوة لمواجهة هزائم الواقع التي تسبب في وجودها غياب منهج السنة

والسلف عن حياتنا، وهي دعوة للتعامل مع هذا الواقع بعقل بصير وإدراك واع وأن يتسلح الفرد والمجتمع بأسباب الأصالة والمقاومة ضد محاولات تفرغ المحتوى وغسيل الأدمغة، تحصيناً للفرد والمجتمع ضد مواقع الفتن ومواطن الهزائم ومراتع الشهوات.

أهمية البحث:

لكل بحث من البحوث أهمية سواء أكان البحث علمياً أم نظرياً ، وقد أخطأ من حصر أهمية البحوث في هذا الزمان على الجانب العلمي فقط، فللبحوث النظرية أهمية تقارب أهمية البحوث العلمية وقد تساويها، وربما تتجاوزها في بعض الأحيان، وذلك بحسب طبيعة البحث وطريقة تناوله، وميدان عمله.

وإذا قررنا أهمية البحوث النظرية، فكيف يبحث مداره السنة النبوية المطهرة؟ يدور حول ألفاظها، ويسبر أغوارها، ويتوكل على معانيها .. يبحث في موضوع شغل البرية وأقضى مضاجعها، وأبدل ثوب أمنها واستقرارها بظق من الفرع والهلع والإرهاب.

وبحث كهذا لن يكون كسابقه قطعاً، فهو بحث يتلمس طوق النجاة للإنسانية في السنة النبوية المطهرة.

ولما كان الأمن من حاجات الأمم الضرورية، فإن كل بحث يتناول هذه المفردة هو بحث من الأهمية بمكان، وبخاصة إذا كان البحث عن هذه المفردة في ضوء تشريع سماوي سمح خبر الإنسانية وعلم حاجاتها، ووضع علاجاً لكل داء من أدوائها العظام، وفقدان الأمن واحد من تلك الأدواء وقد حفلت آيات القرآن الكريم بمعالجتها لهذا الداء، وأضافت السنة النبوية وفسرت ما أبهم وفصلت ما أجمل من معالجات لهذا الداء العضال.

فقد عالج هذا البحث الأمن وأنواعه في السنة النبوية المطهرة علاجاً نحسبه قد وضع النقاط على الحروف، ولكنه عمل بشري عرضة للنقص أو السهو أو النسيان شأنه شأن منشئه وكاتبه.

أهداف البحث:

أولاً: ينتظر أن يعود هذا البحث على كاتبه بفائدة علمية مقدرة وذلك بعد اطلاعه على مكتبة السنة المطهرة وحواشي شروحها، فضلاً عن اطلاعه على المكتبات الأخرى المعينة والمساعدة لمادة بحثه وبخاصة مكتبات التفسير والسيرة وعلوم القرآن وعلوم العربية وآدابها ومن هذا وذاك ستتكون - بإذن الله تعالى - لدى الباحث ثروة علمية جيدة في مجاله والمجالات الأخرى المساعدة وسيستفيد من ذلك قطعاً في مستقبل حياته العلمية، العملية وسوف ينعكس ذلك بالطبع في كتاباته وبحوثه المستقبلية.

ثانياً: ينتظر أن يعود هذا البحث بفائدة علمية غير هينة على الحقل الذي ينتمي إليه الباحث وأعني بذاك حقل الدراسات الإسلامية بعامة وحقل السنة النبوية وعلومها بخاصة، والتي نراها بحاجة لكل جهد مخلص يساعد في دراسات ألفاظها وتأويل معانيها خدمة للأمة الإسلامية بخاصة، ولبني الإنسانية بعامة، وخاصة إذا كان الموضوع يحتاج إلى شيء من المقارنة والموازنة والترتيب، لأن في ذلك إعمالاً للفكر وشحذاً للهمم لتقوم بواجب الجمع والتتقيب والاختيار والمقارنة.

ثالثاً: يرجى من هذا البحث أن يسد فراغاً في المكتبة الإسلامية بعامة ومكتبة السنة وعلومها بخاصة وذلك لجدة الموضوع في مجاله إذ لم يطرق قبل ذلك بهذا المسمى وتحت هذا العنوان.

منهج البحث:

وتعميماً للفائدة وتيسيراً على القارئ الكريم أُبَيِّن طريقة عملي في هذا البحث والتي جاءت كالتالي:

١- قمت بوضع تمهيد لكل مبحث قبل الدخول فيه تيسيراً لفهم محتويات المبحث وإجمالاً لما سيفصل بعد ذلك.

٢- بينت في آخر كل فصل ومبحث أهمية الأمن فيه ودور السنة النبوية المطهرة في تحقيق ذلك الأمن.

٣- قمت بتخريج جميع الآيات الواردة في البحث وعزوها بأرقامها إلى سورها.

٤- قمت بتخريج الأحاديث وعزوها إلى مواطنها مع الحكم على أكثرها إن لم يكن مصدرها البخاري أو مسلم.

٥- عرّفت ببعض الأعلام الذين شعرت بحاجتهم إلى التعريف وتركت الأعلام التي لا يتوقع جهلها.

٦- صممت خاتمة وضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

٧- قمت بعمل فهرس في آخر البحث اشتمل على الآتي:

أ- فهرس آيات القرآن الكريم.

ب- فهرس الأحاديث الشريفة.

ج- فهرس الأعلام.

د- فهرس الأماكن والبقاع.

هـ- فهرس المصادر والمراجع.

و- فهرس الموضوعات.

وتحقيقاً لكل ذلك رأيت أن تكون خطة بحثي في الثوب المفصل أدناه:

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وفهارس.

المقدمة، وفيها:

١- أهمية البحث.

٢- أهداف البحث.

٣- منهج البحث.

٤- خطة البحث.

الفصل الأول

تعريف الأمن وأهميته وتاريخه

الفصل الثاني

الأمن في الكتاب والسنة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأمن في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الأمن في السنة النبوية.

الفصل الثالث

أنواع الأمن

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: أمن الأرواح.

المبحث الثاني: أمن الأعراض.

المبحث الثالث: أمن الأموال.

د. فهرس البقاع والبلدان

حرف العين

عرفات ----- ٩٨

حرف الميم

مزدلفة ----- ٩٨

مكة ----- ٩٨-٩٣-٨٢-١٨-١٧

منى ----- ٩٨

فهرس الموضوعات

المقدمة

١. أهمية البحث ----- ١
٢. أهداف البحث ----- ٩
٣. منهج البحث ----- ١٠
٤. خطة البحث ----- ١١

الفصل الأول

تعريف الأمن وأهميته وتاريخه

- تعريف الأمن ----- ١٥
- أهمية الأمن ----- ٢٠
- تاريخ الأمن ----- ٢٣

الفصل الثاني

الأمن في الكتاب والسنة

- المبحث الأول: الأمن في القرآن الكريم ----- ٢٧
- المبحث الثاني: الأمن في السنة النبوية ----- ٣٧

الفصل الثالث

أنواع الأمن

- تمهيد ----- ٤٧
- المبحث الأول: أمن الأرواح ----- ٤٩
- المبحث الثاني: أمن الأعراض ----- ٥٤
- المبحث الثالث: أمن الأموال ----- ٦٦
- المبحث الرابع: الأمن النفسي ----- ٨٢

المبحث الخامس: الأمن الاجتماعي ----- ٩٠

الفصل الرابع

الأمن الفكري

تمهيد ----- ١١٦

المبحث الأول: أهميته وعناية الإسلام به ----- ١٢٠

المبحث الثاني: الفكر المنحرف - التطرف ----- ١٢٧

المبحث الثالث: مظاهر الخلل في الأمن الفكري ----- ١٤٢

المبحث الرابع: وسائل تحقيق الأمن الفكري ----- ١٥٨

الفصل الخامس

الأمن في الآخرة

تمهيد ----- ١٦٧

المبحث الأول: الأمن عند الموت ----- ١٦٨

المبحث الثاني: الأمن في القبر ----- ١٧٤

المبحث الثالث: الأمن يوم القيامة ----- ١٨٠

الخاتمة ----- ١٨٦

المصادر والمراجع ----- ١٩٤

الفهارس

١. فهرس الآيات القرآنية ----- ٢٠٧

٢. فهرس الأحاديث والآثار ----- ٢١٦

٣. فهرس الأعلام ----- ٢٢٦